بين الولاء والتحرر: تحولات الأسلوب الفني لدى نجلاء محمد السليم

Between loyalty and breaking free: the transformations of the artistic style of Najla Mohammed Al-Saleem

د/ حنان بنت سعود الهزاع

أستاذ الرسم والتصوير المساعد، قسم الفنون البصرية، كلية التصاميم والفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية

Dr. Hanan Saud Al-Hazza

Assistant Professor, Department of Visual Arts, College of Art and Design, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Riyadh, Saudi Arabia

hsalhaza@pnu.edu.sa

الملخص:

يقع الفنان البصري في الوقت المعاصر تحت تأثير العديد من العوامل التي تساهم في توجهاته الفكرية والأسلوبية، وتتبع هذه المؤثرات من البيئة والمجتمع، وبصفة خاصة في الدراسة الأكاديمية والتدريب الفني يقع الفنان في بعض الأحيان في قيد تلك الأساليب ولا سيما إذا كان هناك ارتباط عاطفي يدفع الفنان للولاء والاستمرار كما حدث مع الفنانة السعودية نجلاء السليم في تأثرها بوالدها الراحل محمد السليم مؤسس اتجاه الآفاقية في اللوحة التصويرية؛ إذ واجهت تحديات التحرر لتحقيق أسلوبها الخاص الذي هو متطلب للفنان المعاصر؛ لذا تحددت مشكلة البحث في تتبع تحولات الأسلوب الفني في لوحات نجلاء السليم عبر مسيرتها الفنية بين تأثير أسلوب والدها ومحاولة التحرر منه، وهدف البحث إلى استقصاء تحولات الأسلوب الفني لنجلاء السليم بوصفها ابنة لفنان ومحاولاتها بين الوفاء لأسلوبه أو التحرر منه، إلى جانب الكشف عن دور ذلك في العملية الإبداعية، من خلال تحليل الجوانب الفكرية والأسلوب الفني في مجموعاتها الفنية في المدة من ٢٠٠٨-٢٠٢٠م، وتكمن أهمية البحث في دوره بالتوثيق العلمي المدعم بالتحليل لمسيرة إحدى الفنانات السعوديات المعاصرات، كذلك تسليط الضوء على أهم الأساليب الفنية المحلية في التصوير التشكيلي بوصفه مؤثرا منتقلا من الآباء إلى الأبناء.

ولقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي للوحات التصويرية للفنانة من خلال تطبيق أدوات البحث، وهي: الملاحظة والمقابلة غير المنظمة، ونوقشت النتائج التي أكدت وجود التحولات الأسلوبية في أعمال نجلاء السليم بين الوفاء والتحرر من أسلوب والدها، وهو ما كان دافعاً للإبداع لدى الفنانة من خلال المداخل الفكرية أو المعالجات التقنية، كما قدم البحث عدداً من التوصيات، منها دراسة المزيد من النماذج للكشف عن المؤثرات الأسلوبية في الفنون البصرية السعودي.

الكلمات المفتاحية:

الفنون البصرية السعودية، التصوير التشكيلي، الأساليب الفنية، الفن السعودي المعاصر.

Abstract:

Visual artist in current times is influenced by many factors that contribute to his intellectual and stylistic orientations. These factors stem from the Artist's environment and society, this influence is most pronounced in academic studies and training, especially if there is an emotional connection that drives the artist to loyalty; as happened with Najla Al-Saleem, who was influenced by her father Muhammed Al-Saleem, the founder of "The Horizonism" in Saudi painting. She faced challenges to establish her own style as a contemporary artist. The research problem is tracking the transformations of the artistic style in Najla's paintings throughout her

artistic career to establish her own artistic style. Analyzing the intellectual aspects and artistic style in her collections in the period 2008 -2020, the research investigates the transformations of Najla's artistic style being the daughter of an artist and her endeavors to establish her own style and revealing the role of such attempts in the creative process. This research participates to the scientific documentation supported by analysis of the career path of a contemporary Saudi artist, and sheds light on some of the local artistic methods in visual arts being an influential factor passing down to generations.

The research adopted the descriptive analytical approach, utilizing research tools, namely observation and unstructured interviews. The findings confirmed the existence of stylistic shifts in Najla's artworks ranging from loyalty to freedom, which was a creativity motive, reflecting interplay of the intellectual approaches and technical handlings. The research recommends further study of the models to reveal stylistic influences in the Saudi visual arts..

Key words:

Saudi visual arts, painting, artistic style, contemporary Saudi art.

مقدمة:

يشهد مجال تعلم الفنون البصرية ظاهرة التأثر الأسلوبي سواء من معلم الفن على طلابه في الأكاديميات الفنية، أو من الأب الفنان والأم الفنانة بوصفهما النموذج الفني للابن، وقد يكون التأثر بسبب متابعة ونهج إحدى القدوات الفنية محل الإعجاب، وهي ظاهرة لها تأثيرها في الأجيال الفنية، وعلى وجه الخصوص جيل الفنانين أبناء الفنانين؛ إذ يقع الواحد منهم في مأزق الوفاء لأساليب آبائهم أو التحرر منها، ويواجهون كلمات النقاد والكتاب حول أعمالهم، وهذا التأثير الأسلوبي قد يكون مباشراً، وربما كان غير مباشر عليهم، بمستويات مختلفة، فبعضهم قد يلازمه عمره كله، وقد يكون لدى البعض مرحلياً يتجاوز من خلاله إلى أسلوب أو أساليب أكثر تطورا، ولا سيما في مجالات الفنون التقليدية، مثل: الرسم، والتصوير التشكيلي، والنحت، ويتضح ذلك في (أسلوب التعبير الفني) في معالجة المفردات البصرية أو التشكيل التقني للخامات، ويتحول هذا المأزق إلى تحدٍّ لدى بعض الفنانين؛ فيؤثر في العملية الإبداعية.

ويشهد تاريخ الفن على حالات التأثر الأسلوبي، فظاهرة التتلمذ موجودة في الكثير من فنون الحضارات الشرقية والغربية، ولقد كان لعصر النهضة الحظ الأوفر في تناسخ الأساليب الفنية من فنان لآخر، وهي أساليب تبقى متشابهة؛ لاعتمادها على قواعد فنية موحدة، ولكن مع ظهور مدارس الفن الحديث واتجاهاته يمكن ملاحظة عدد الفنانين تأثروا بمعلمي الفن لديهم، وفي بعض الأحيان يكون أحد الوالدين هو المعلم، على سبيل المثال بابلو بيكاسو (١٩٧٣-١٨٨١م) كان والده الفنان خوسيه رويث (١٩١٣-١٨٣٨م) وقد تتلمذ على يده بصفته معلمَ فن أكاديمياً، ولكن بيكاسو توجه نحو التكعيبية مع مرور الوقت لأسباب عديدة، منها تغير مؤثرات الرؤية الفنية لديه، وانتماؤه لجماعة المدرسة التكعيبية، مبتعدا تماما عن واقعية والده.

ويختلف الوضع تماما في الفن المعاصر فقد "أدخلت التيارات المعاصرة ضمن آليات اشتغالها البصري غير المألوفة أساليب جديدة على المنجز الفني من خلال إشغال الفراغ الكلي لقاعات العرض والأداء والجسد والطبيعة واستخدام الصناعات التكنولوجية، ليتصير مفهوم اللوحة التقليدية المسندية إلى أعمال فنية تشكل الخطاب البصري". (هاتف وعليوي، ٢٠١٨، ١٤٦٨). لذا تشكلت الأسلوبية بشكل فردي من خلال الفنان نفسه بعيدا عن المدارس والاتجاهات الفنية المحددة؛ بسبب تمازج الفنون واعتماد الأعمال الفنية على الفكرة والمفهوم الذاتي بشكل أساسي؛ فانحسر دور التتلمذ الفني أو الانتماء الأسلوبي وبرزت ذاتية الفنان؛ إذ "تشمل الذاتية سيكولوجية الفنان وبناءه النفسي وكذلك المؤثرات الثقافية والتربوية والبيئة

العامة في بناء الانسان الفنان والتزام المعتقدات، فضلا عن المؤثرات التي ترتبط بمجال عمله الفني وهي ثقافته الخاصة والتزاماته الفكرية والاتجاهية بالنسبة للفن". (ياسر، ٢٠١٨، ٢٩).

وتعكس نماذج الفن المعاصر الغربي وحتى العربي تميزا فرديا ملحوظا في الأعمال الفنية التركيبة والإنشائية، إلا أن الأسلوب الفني المشترك ما زال يظهر في اللوحات أو المنحوتات وفق مؤثرات خاصة تتصل بالتجريد في أغلبها. أما على المستوى المحلي فلم تتوفر الأكاديميات العلمية لتدريس الفنون في بداية ظهور الفن التشكيلي، وكانت مصادر التعلم الفني نادرة إلا ما حظي به البعض من الابتعاث من الذين دخلت الفنون الحديثة للمملكة متأخرة عن طريقهم منذ ١٩٥٨م، إذ عملوا بعد عودتهم على تأسيس بنية الفنون البصرية وتقديم أعمالهم في المعارض الرسمية للدولة، ويعتبر التصوير التشكيلي أكثر أشكال الفن شيوعًا في المملكة العربية السعودية، حيث يعتبره العديد من الفنانين المجال الأكثر ملاءمة والأرخص بين الأشكال الفنية الأخرى، كما كانت المواد الخام والأدوات والكتب الفنية المتخصصة شبه معدومة في السنوات الأولى لبداية ممارسة الفنون التشكيلية في السعودية مما دفع معظم الفنانين إلى التركيز على التصوير التشكيلي بدلاً من الأشكال الفنية الأخرى. (Badawi, 2011).

كما أن "التشكيليين على مستوى المملكة في السبعينيات والثمانينيات الميلادية يُعدَّون روادا للبدايات غالبيتهم من خريجي معهد التربية الفنية الذي افتتح عام ١٩٦٥م وأغلق عام ١٩٩٠م ...تلقى الدارسون فيه أسس العمل الفني الأكاديمي على يد معلمين عرب من مشاهير الفنانين في بلدانهم" (المنيف، ٢٠١٨)، وكانت حينها مؤثرات الأساليب الأوروبية تتضح في أعمال الكثير من الفنانين السعوديين قابلها محاولات جادة منهم في خلق أساليب فنية أصيلة من خلال موضوعات التراث والبيئة السعودية، وكان من بينهم محمد السليم (١٩٩٧-١٩٣٨م) الذي طرح أسلوبه الفني المرتبط بأفق الصحراء، وقد تلاقى معه في ذلك المفهوم عدد من الفنانين السعوديين، إلا أن السليم نظّر لأسلوبه فأصدر عام ١٩٩٢م كتابه (الآفاقية: فن الرؤية الآفاقية الصحراوية التشكيلي). أما ابنته نجلاء فقد ظهرت عليها بوادر هذا التأثر منذ طفولتها، ثم اتجهت نحو المحاولات الجادة في الاستقلال بأسلوبها مع استمرار وجود تأثير والدها؛ لذا شكل هذا التحدي أساسا للعملية الإبداعية لديها. وهو ما يقودنا لمشكلة بحثية يمكن دراستها ومعرفة التحولات الأسلوبية لدى نجلاء السليم بوصفها ابنة فنان رائد أسس لأسلوب تعبير فني جديد.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في التساؤلين التاليين:

- ما تحولات الأسلوب في لوحات نجلاء السليم عبر مسيرتها الفنية بين تأثير أسلوب والدها ومحاولة التحرر منه؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- التوثيق العلمي المدعم بالتحليل لمسيرة نجلاء بنت محمد السليم بوصفها فنانة سعودية معاصرة.
- تسليط الضوء على أحد أهم الأساليب الفنية المحلية في التصوير التشكيلي بوصفه مؤثرا منتقلا من الآباء إلى الأبناء.

أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث فيما يلي:

- استقصاء تحولات الأسلوب الفني للفنانة السعودية نجلاء السليم بوصفها ابنة لفنان ومحاولاتها بين الوفاء لأسلوب والدها أو التحرر منه.
- الكشف عن دور التحدي لتجاوز مؤثر الأسلوب الفني أمام نجلاء السليم في العملية الإبداعية.

منهجية البحث:
يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي للوحات التصويرية للفنانة نجلاء بنت محمد السليم من خلال تطبيق أدوات البحث، وهي الملاحظة والمقابلة غير المنظمة، ويتضمن هذا تحليل الجوانب الفكرية والأسلوب الفني في كل مجموعة من مجموعاتها الفنية.

حدود البحث:
ينحصر البحث في دراسة وتحليل المجموعات الفنية للتشكيلية السعودية نجلاء بنت محمد السليم في المدة من ٢٠٠٨-٢٠٢٠م.

الإطار النظري:

الأسلوب في الفن:
يعد الأسلوب الفني أحد مكونات أي عمل فني، فـ"إن العملية الابداعية تتضمن من جهة (جوانب فكرية) مثل الخصوصية الأسلوبية للفنان وتوظيفه لمفرداته التي تعبر عن مفاهيم وآرائه ومرجعيات نظم التشفير، ومن جهة أخرى (جوانب مادية) مثل الوسيط الفني الذي ينتقيه وتكنيكه الخاص في التعامل مع أدواته". (غانم، ٢٠١٢، ٣٧٥).
ويتراوح الأسلوب الفني من بين كونه طرازا مثل طرز عصر النهضة أو الطراز الفكتوري، وأيضا الطرز المرتبطة بالديانات نفسها مثل الطرز الإسلامية أو البوذية مثلا، وبين أن يكون الأسلوب الفني فرديا، "ويتضح من التسمية أن هذا الأسلوب مقرون بالفرد وما يمتلكه من نوازع وميول وإمكانيات ذاتية تعطيه الصبغة التي تميزه عن غيره بأسلوب متفرد ذي خواص معينة تختلف عن تلك التي عند غيره من الفنانين". (آل وادي والطفيلي، ٢٠١١، ٢٤).
والأسلوب كما عرفه (غانم، ٢٠١٢): "هو التعبير عن الرؤية الذاتية والفلسفية التي يوظفها الفنان عند تشكيل اللوحة الفنية من خلال إبراز القيم الفنية والخصائص العامة لأدواته وتقنياته"، (٣٧٨)، وعرفه كل من (هاتف وعليوي، ٢٠١٨) بأنه "هو الكيفية الأدائية التي توصف منظومة التعبير الجمالي"، (١٤٥٥)، ولقد "خضع مصطلح الأسلوب لفكرة الثبات والتحول، فكلمة أسلوب ثابتة في التاريخ، وتطورت دلالياً حتى صارت في بداية هذا القرن مصطلحاً يدل على مفهوم ما، والملاحظ أن هذا المفهوم الجديد لم يثن هذه الكلمة عن التطور". (هاتف وعليوي، ٢٠١٨، ١٤٥٦).
ويتكون الأسلوب الفني بفعل عدد من العوامل المؤثرة، منها البيئة المحيطة به في نشأته وحياته؛ إذ تتشكل منها منابع الرؤية وتتحدد طريقته للتفاعل معها والتعبير عنها، ويتبين ذلك بمقارنة أعمال الفنانين من بيئات مختلفة وخاصة في مجال التصوير التشكيلي، سواء في اختيار المجموعات اللونية ومعالجتها على سطح اللوحة، أو في طريقة الرسم نفسها وتشكيل المفردات البصرية وغيرها من مكونات فنية.
كما أن فن التصوير التشكيلي بدأ في العالم بمحاكاة الواقع والاقتباس منه وتحول بالتدريج إلى مزج الواقع بالخيال ثم انتقل الى التجريد، وبين هذه التحولات تقف مجموعة مؤثرات منها ما يتعلق بظروف العصر والبيئة وغيرها، ومنها ما يرتبط بنهج الفنان وتفكيره، فتبدو الأساليب متناسخة أو متوارثة بين مجموعة من الفنانين في منطقة جغرافية واحدة، وقد ينجم عن هذه الظاهرة تكون الجماعات الفنية وتطورها إلى اتجاهات ومدارس كما يظهر من تاريخ الفن.
كما يؤثر الموروث الثقافي على الأسلوب الفني؛ فـ"إن الفنان لا يمكنه الانقطاع عن الماضي الثقافي له، إذ ليس في مقدوره اختراع الفن كما لا يمكنه الاستغناء عنه، فالفن نتاج اجتماعي لا يمكن إهماله بل لا بد من التمسك به والرجوع إليه حتى يتسنى للمتلقي فهم مداخل هذا العمل الفني". (خضير، ٢٠١٧، ١٠٦).

أيضا تساهم الحالة النفسية للفنان وطبيعته الشخصية في تشكيل الأسلوب الفردي بشكل خاص ولا سيما بين أفراد المدرسة الفنية أو الاتجاه الفني الواحد كما هو الحال في أسلوب فان جوخ بين نظرائه في المدرسة الانطباعية، أو أسلوب جاكسون بولوك في مذهب التعبيرية التجريدية.

وتُرصَد تحولات الأسلوب في الفن الحديث من خلال المدارس والاتجاهات الفنية المؤرخة. أما في الفن المعاصر فيمكن ملاحظة هذا التحول على المستوى الفردي للفنان الواحد الذي يتعرض للكثير من التحولات؛ إذ "إن الأسلوب يتغير ويتحول من نمط إلى آخر تبعاً لتحول المضامين، فالصورة الشكلية لأسلوب محدد في فترة زمنية ما لا تبقى ثابتة ما دامت المعاني تختلف بحسب رؤية الفنان المتشاكلة مع هذا الأسلوب أو ذاك". (هاتف وعليوي، ٢٠١٨، ١٤٥٧).

تكون الأسلوب الفني لنجلاء السليم:

نشأت نجلاء قريبة من والدها؛ لأنها الأبنة الكبرى بين سبع بنات وابن واحد للفنان محمد السليم، وكانت تجلس معه في مرسمه بمنزلهم في الرياض؛ فتعرفت إلى اللون والفرشاة واللوحة والعلاقة التي تتكون بين الفنان وبيئته، كان السليم مصدر الإلهام لابنته منذ سنيْ عمرها الأولى، وتشبعت بالفن لأنها رافقته في كل مراحل حياته، وبعد أن انتقل عام ١٩٦٨م لإيطاليا وهو يدرس الرسم من منابعه في فلورنسا وعايشت ساعات يومه وهو يؤسس لرؤيته الفنية الخاصة (الآفاقية) التي جاءت حصيلة تأملات عميقة لأفق الصحراء وامتداد المجال البصري وايقاعات مستويات السطوح ما بين الرمال والجبال والسماء بطياتها وألوانها عند الغروب أو الشروق، وهي كما عرفها السليم بأسلوب (فن الصحراء)، وفيه "يرتكز الموضوع على امتداد خط الأفق يمينا ويسارا بحيث يعطي الامتداد اللانهائي لدرجة تجعلك تنتظر بقية الموضوع فيما بعد الإطار، إلا أن وسط الأفق بين إطاري اللوحة يحمل التكثيف الأكثر لإبراز العناصر المهمة للموضوع"، (السليم، ١٩٩٢م، ١٢). ورغم أن التنفيذ قد يكون بخامات مختلفة فإن الأسس الشكلية واحدة كما يظهر في الأشكال (١) لوحتان للسليم جسد فيها الفنان اتجاهه الفني "الآفاقية"، وتتميز بألوان الصحراء في ترددات حول أشكال محورية أفقية.

شكل (١-أ) محمد السليم، ألوان باستيل على ورق،

شكل (١-ب) محمد السليم "آثار بارزة"، ١٩٨٨م، ٥٠×٧٠سم، كتالوج المعرض الشخصي (٢٧) للفنان.

ولقد تمكنت نجلاء من تعلم أسس هذا الأسلوب مباشرة من والدها، خصوصا في مزج الألوان الزيتية واستخدام السكين في توزيع اللون على اللوحة، ولم تتأثر وحدها بهذا الأسلوب بل امتد تأثيره لعدد من الفنانين السعوديين تؤكد ذلك (الجبرين، ٢٠١٢، بتصرف يسير) بقولها: "وعلى الرغم من خلط الكثير من متذوقي الفنون بين أسلوب نجلاء وأسلوب والدها الراحل محمد السليم واعتقادهم بأنها تسير على خطاه، فإنني أؤمن وبشدة أن تأثرها فنياً بأسلوبه لا يختلف كثيراً عن تأثر بقية الفنانين السعوديين به"، ويمكن ملاحظة الآفاقية في أعمال عدد من الفنانين المتوفرة صورها في أدلة المعارض الفنية التي أقامتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب منذ نهاية عشر السبعين حتى عشر التسعين من القرن العشرين، مثل: سعود القحطاني، وحمزة باجودة.

ونجلاء تعلمت الفن من والدها لأنها بعد إنهاء تعليمها الثانوي في المسار العلمي انتقلت إلى مدينة جدة ودرست العلوم في تخصص الكيمياء بجامعة الملك عبد العزيز وتخرجت فيها عام ١٩٩٠م، ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية فدرست الفنون الجميلة في جامعة ميتشيجن وتخرجت فيها عام ١٩٩٣م، تقول عن تجربتها: "لقد كنت في السابق أركز على فهم اللوحات المحلية فقط، لكن أثناء دراستي في أمريكا كنت أبحث وأدرس عن أعمال الفنانين العالميين، وبدأت أفهم المزيد حول الثقافات الجديدة، وتكونت لدي حصيلة من التجارب الجديدة تعلمتها هناك"(٢).

ولقد عملت بعد عودتها للسعودية معلمة للتربية الفنية خلال المدة من ١٩٩٥م-٢٠٠٠م، ثم مشرفة للتربية الفنية منذ عام ٢٠٠١م حتى تقاعدها المبكر عام ٢٠١٥م، وبعد (١٧) عاما قضتها في تعليم الفنون أعطتها مساحة فكر وتجريب أوسع خصوصا مع تدشين مرسمها الخاص.

لقد تشكلت التجربة الفنية لنجلاء السليم مع بداية مشاركاتها في المعارض الجماعية بتشجيع من والدها بمسابقة الربيع عام ١٩٨٣م التي نظمتها مؤسسة دار الفنون السعودية ويملكها ويديرها والدها، وكانت أول شهادة تقدير حصلت عليها في هذا المعرض، لقد كانت الخطوة الأولى والأصعب عليها كما تذكر نجلاء: "لقد اعتبرت نفسي فنانة تشكيلية منذ هذا التاريخ، ومنه بدأت مسيرتي الفنية، ولقد اقتنى العمل رئيس تحرير صحيفة الرياض تركي السديري، وكان والدي يرشح لي بعض كتب فلسفة الفن، وبدأت أتعرف على الفنانين وأحرص على تمييز أسلوب كل واحد منهم"(٢).

وفي عام ١٩٨٤م شاركت نجلاء في الأسبوع الثقافي السعودي بالجزائر، ثم شاركت بمعرض الواعدات الأول والثاني بجدة ١٩٩٦-١٩٩٧م، إلا أن وفاة والدها المفاجِئة عام ١٩٩٧م خارج الوطن سبّبت لها حزنا عميقا توقفت بسببه سبع سنوات عن الرسم، ثم عادت إلى ممارسة الفن في عام ٢٠٠٨م أي بعد ما يقارب عشر سنوات من الانقطاع، فشاركت في أكثر من (٤٠) معرضاً جماعياً في كل من: الكويت، وقطر، والأردن، ولبنان، ومصر، والمغرب، وفرنسا والصين، وغيرها، إلى أن أقامت معرضها الشخصي الأول عام ٢٠١٢م بعد تشكل أسلوب فني مميز رأت أنه يميزها فعليا من أسلوب والدها.

الإطار التحليلي:

لقد مارست نجلاء باستمرار التجريب واكتشاف الخامات، إلا أن الوقت لم يكن كافيا أمامها للوصول لأسلوب فني خاص تنتهجه؛ بسبب التزامات الأسرة والعمل الرسمي الذي لم يسمح لها بتنفيذ مجموعة فنية تصويرية تقيم بها معرضاً خاصاً، لقد كانت جميع أعمالها التي قدمتها في بدايتها وفي مشاركاتها بالمعارض الجماعية تحمل مزيجاً من عدة أساليب، كما واجهت نجلاء في بداية مسيرتها الفنية تحدياً صعباً؛ إذ اعتبر بعض النقاد أن أعمالها نسخ عن والدها في التكوينات الشكلية والموضوعات الفنية، لكنها رأت أن هذا تأثر طبيعي وكانت تؤمن بأنها ستصل بعدها لأسلوبها الخاص بجدارة، وهو ما تحقق لها بعد سنوات، فقد بدأت بإقامة سلسلة معارضها الشخصية، قال الناقد (العبيدي، ٢٠١٢) عن أعمالها بأنها: "واقعة ضمن تأثيرات نفسية، ولكن عملية إظهار عنصر الانبهار يبقى يحتفظ لنفسه داخل اللوحة، ما بين تبديل أوضاع الخطوط أو الألوان من وضعية إلى أخرى وبين نماذج تتعدد فيها العناصر".

كما أن "الأسلوب يتغير ويتحول من نمط إلى آخر تبعاً لتحول المضامين فالصورة الشكلية لأسلوب محدد في فترة زمنية ما لا تبقى ثابتة مادامت المعاني تختلف بحسب رؤية الفنان المتشاكلة مع هذا الأسلوب أو ذاك. (هاتف وعليوي، ٢٠١٨، ١٤٥٧).

ويمكن ملاحظة تحولات أسلوبها الفني بوضوح من خلال دراسة المجموعات الفنية في معارضها الشخصية التي قدمتها بعد عمق تأملي في المجتمع والمرأة على وجه الخصوص أكثر من كونها متأثرة بالبيئة والطبيعة كما كان والدها. وسنحلل مجموعات الأعمال الفنية التي قدمتها نجلاء من خلال مجموعاتها الفنية التي نفذتها في المدة من ٢٠٠٨-٢٠٢٠م.

الرأسية ضد الآفاقية ٢٠٠٨-٢٠١٢م:

شاركت نجلاء في معارض جماعية في المدة من ٢٠٠٨-٢٠١١م، وقدمت لوحات ذات تكوينات رأسية لا تمثل الآفاقية ولكنها تتقاطع معها في أسلوب التلوين باستخدام ترددات درجات اللون من الغامق في وسط اللوحة وحول التكوين الأساسي إلى خارجها مع تزايد مساحات اللون واحد تلو الآخر نحو أطراف اللوحة، استخدمت مجموعة لونة مرتبطة بالصحراء في اللون البني بتدرجاته، وهي تعبر عن موضوعات إنسانية مبتعدة عن البيئة مؤقتا، في عام ٢٠٠٨م رسمت موضوعات إنسانية منها على سبيل المثال اللوحة شكل (٢) التي عبرت عن جسد أنثى بصياغة تجريدية وكأنها تقفز وتحلق وتعطي إيقاع ترددات الحركة. أما في شكل (٣) فعبرت عن كيان متماسك بمساحات هندسية متداخله ومترابطة تبدو كبناء أو علاقات إنسانية مجردة، الأعمال نفذتها بالألوان الزيتية وباستخدام التلوين بالفرشاة.

شكل (٢) "تحلق" ٢٠٠٨م، زيتية ١٢٠ ×٩٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٣) "كيان" ٢٠٠٨م، زيتية ١٢٠ ×٩٠سم، بإذن من الفنانة

وفي عام ٢٠٠٩م استمرت نجلاء في التكوينات الرأسية ولكنها بدأت بأسلوب تقني مختلف في اتباع التلوين وفق الآفاقية من خلال التدرجات اللونية باستخدام السكين، عبرت عن مجموعة من موضوعات البيئة، وهو يتقارب من أسلوب والدها في بعض أعماله، فتبدو الأشكال المجردة من البيوت الشعبية وأشجار النخيل متداخلة في إيقاع بصري مميز، كما في شكل (٤) الذي استخدمت فيها المجموعة اللونية من البني المحمر والأخضر محدثة إيقاع بصري من خلال تدرجاتهما، وأيضا شكل (٥) بالمجموعة اللونية من الأخضر الزاهي مع البني.

شكل (٤) "تحلق" ٢٠٠٩م، زيتية ١٢٠ ×١٢٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٥) "طبيعة" ٢٠٠٩م، زيتية ١٢٠ ×٧٠سم، بإذن من الفنانة

كما استمرت في عام ٢٠١٠م برسم التكوينات الرأسية، إلا أنها عادت لاستخدام الفرشاة في التلوين على سطح معالج بملامس خطية، طبقت الأسلوب في مجموعة لوحات تعبيرية تجريدية عن العلاقات الإنسانية، فظهرت مفردات بشرية واحدة أو أكثر تربط بينها علاقات مختلفة، كما تلاحظ الوجوه بملامح مغيبة أو حزينة صامتة، وكانت جميع اللوحات في هذه المجموعة باللون البني المحمر بدرجاته المتعددة، دون تمييز واضح لأسلوب الآفاقية في التدرجات اللونية حول محور اللوحة فبدت المساحات اللونية هنا كأنها أقرب؛ لكونها تعبيراً عن اهتزازات تعطي إيقاعاً حركياً منسجماً مع الموضوع التعبيري، ومنها

على سبيل المثال شكل (٦) الذي يظهر وجه أنثى حزينة، وشكل (٧) لرجل وامرأة، وفي كلتا اللوحتين يمثل الإنسان محور اللوحة وحوله ترددات لونية خطية متداخلة باللون البني وبملمس خطي بارز عن سطح اللوحة.

شكل (٦) "هي" ٢٠١٠م، زيتية ١٢٠ ×١٢٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٧) "نبقى معاً" ٢٠١٠م، زيتية ١٢٠ ×١٢٠سم، بإذن من الفنانة

واستمرت في عام ٢٠١١م أيضا في استخدام التكوينات الرأسية مع معالجة سطح اللوحة بالملامس الخطية، إلا أنه يلاحظ في لوحاتها هنا توجهها إلى أشكال مجردة تماما باللون الأسود تمثل محور اللوحة تحيط بها هالة لونية ساخنة باللون الأحمر أحيانا، وأحيانا معه اللون الأصفر، مع استطالة واضحة في مساحة العمل، كما عادت نجلاء هنا لاستخدام أسلوب الآفاقية في ترددات اللون في مساحات متتالية من وسط اللوحة حول العنصر الأساسي باتجاه خارجها، ويوضح الشكل (٨٧) مجموعة لوحات مترابطة تمثل هذا التوجه لديها، وهذه الخطوة هي التي قادت نجلاء نحو معرضها الشخصي الأول.

شكل (٨) "هي" ٢٠١١م، زيتية ١٢٠ ×١٢٠سم، بإذن من الفنانة

وفي بداية عام ٢٠١٢م رسمت نجلاء مجموعة لوحات لمعالجة التضاد اللوني، بعضها من البيئة في تكوينات أفقية مثل شكل (٩) المكون من ثلاث لوحات مكملة لبعضها، باستخدام لونين متضادين هما الأزرق والبرتقالي الذي يمثل الأفق في الصحراء، ومجموعة من البيوت والنخيل المجردة، تتشابه مع أعمال والدها في الموضوع والتلوين، بالمقابل قدمت لوحات أخرى في الشكلين (١٠) ذات موضوعات عن المرأة في تكوينات مركزية لا رأسية ولا أفقية، وهي بلون بنفسجي ويتردد حوله اللون الأصفر المضاد له بدرجاته، مع المزج بين تقنية الفرشاة والسكين معاً، تشبه أسلوب التلوين لدى والدها ولكنها تختلف في الموضوع وبنية التكوين.

شكل (٩) "خسوف ضوءك" فبراير ٢٠١٢م، زيتية ٣×(١٢٠ ×١٢٠سم)، بإذن من الفنانة

شكل (١٠-أ) "اللون وضده" ديسمبر ٢٠١٢م، زيتية ١٢٠ ×١٢٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (١٠-ب) "اللون وضده" ديسمبر ٢٠١٢م، زيتية ١٢٠ ×١٢٠سم، بإذن من الفنانة

معرض (الأكنة) ٢٠١٢م.

بدأت نجلاء أول معارضها الشخصية (الأكنة) في إبريل ٢٠١٢م خارج المملكة في جاليري (أربعة جدران) في دبي، وقدم للمعرض الناقد محمد المنيف الذي وصف تجربتها بالتردد بين تأثرها بوالدها ومحاولتها فرض خصوصيتها خوفا من اتهامها بالانسياق والتبعية، وهي تحاول من وجهة نظره إنشاء خط مغاير يحمل روح (الآفاقية) لكنه يختلف في معالجة الفكرة وتنفيذها يدركها من يعي أسلوب والدها مسبقا ورأى بأنها تقدم أسلوبا مكملا لأسلوبه الفني.

حينها كانت المشاركات الخارجية تمثل لنجلاء تفاعلاً مختلفاً من نوعه، فهي ترى أنها تحدد ما سيتوصل إليه الفنان على الساحة الفنية العالمية، وهي مختلفة عن تلك الساحة في داخل الوطن في معطياتها ونتائجها، والتي تغيرت فيما بعد.

ضم المعرض (١٦) لوحة متعددة المقاسات تعبر عن المرأة المكنونة، وهي كما رأتها السليم صفة مميزة للمرأة في خصوصية التعامل معها واعطائها حيزها في المجتمع ولا تعني المنع والاقصاء، والفنانة في هذه التجربة الشخصية تؤكد التحرر الأسلوبي الذي جاء بعد بحث عميق في ذاكرتها البصرية التي وجدت فيها المباني العالية في مدينتها الرياض تحجب أفق الصحراء في محاولة معاكسة للآفاقية التي بدأتها في سلسلة أعمالها منذ ٢٠٠٨م.

ويلاحظ في الأشكال (١١) بعض من اللوحات الطولية في هذه المجموعة، وفي الأشكال (١٢) بعض من المربعة والأفقية نوعا ما، واستخدمت الفنانة الألوان الزيتية في تنفيذها جميعها بأسلوب الدهان بالفرشاة على ملمس سطحي بارز ومخطط كما يظهر في الشكل التفصيلي (١٣)، رسمت مساحات تجريدية رأسية للهيئات الأنثوية اللينة في وسط التكوين وهي محجبة مبهمة الملامح تبدو كأنها متحركة.

في هذه اللوحات ابتعدت نجلاء عن ألوان الصحراء من البني والأخضر، واستخدمت الألوان الصريحة كالأحمر والبرتقالي والأصفر بتقنية مزج خاصة بها؛ إذ تظهر هيئات النساء في وسط اللوحة وحولها هالة متدرجة في إشارة إلى مكانتها العظيمة، وعن هذه المجموعة قال (المنيف،٢٠١٢) في مقدمة كتالوج المعرض: "إن نجلاء السليم في معرضها تبرز الكثير من الملامح مع ما برز في كثير من أعمالها التي شاهدتها الكثير، وتلقت الإعجاب الذي يمنحها الطاقة على مواصلة خطواتها، على أن لا تجعل من حالة التقارب أو التشابه أي عائق"(٢).

شكل (١١-أ)

شكل (١١-ب)

شكل (١١-ج)

شكل (١١-د)

شكل (١١-هـ)

جزء من مجموعة "الأكنة" ٢٠١٢م، زيتية ٥٠ ×١٢٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (١٢-أ)

شكل (١٢-ب)

شكل (١٢-ج)

جزء من مجموعة "الأكنة" ٢٠١٢م، زيتية ٥٠ ×١٢٠سم، بإذن من الفنانة

حيرة ٢٠١٣-٢٠١٤م:

شكل (١٣) تكبير من جزء من اللوحة (شكل ٨-هـ) لتوضيح الملمس الخطي في سطح اللوحة

المعرض الشخصي الأول لنجلاء فترة سكون شهدت قلة في عرضها لأعمالها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقدمت عدداً قليلاً من الأعمال ذات تكوينات أفقية من البيئة ضمن مساحات مربعة كما يظهر في الشكلين (١٤) و (١٥) لتكوين من النخيل، تقترب فيه نجلاء جدا من أسلوب والدها ومصدر إلهامها أيضا، بألوان الصحراء وقت الغروب مثل البني والبرتقالي المحمر.

شكل (١٤) "ظلال النخيل" ٢٠١٣، زيتية ١٠٠×١٠٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (١٥) "نخيل" ٢٠١٣، زيتية ١٠٠×١٠٠سم، بإذن من الفنانة

وفي عام ٢٠١٤م نفذت لوحتين عن الحرمين الشريفين وهما الشكلان (١٦) و (١٧)، ويمكن ملاحظة الاقتباس الكبير من عمل والدها الكعبة شكل (١٨) في الصياغة للمفردات الشكلية والمجموعة اللونية (الأخضر والأصفر)، حتى في مقاس العمل ٢٠٠×١٥٠سم، ولم تقدم نجلاء في هذين العامين الكثير من الأعمال، حتى جاء معرضها الشخصي الثاني الذي كشف عن بعد تجريبي مختلف تماما.

شكل (١٦) "المسجد النبوي " ٢٠١٤، زيتية ٢٠٠×١٥٠سم، بإذن من الفنانة

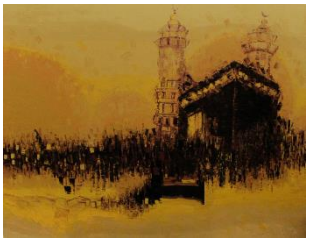

شكل (١٧) "الكعبة " ٢٠١٤، زيتية ٢٠٠×١٥٠سم، بإذن من الفنانة

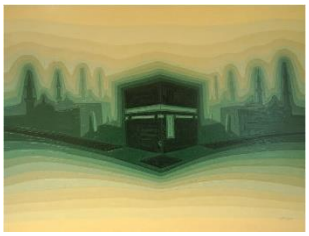

شكل (١٨) محمد السليم "بدون عنوان" ١٩٩٠، زيتية ٢٠٠×١٥٠سم، All rights reserved to 21,39 Jeddah Arts 2014

كما نفذت لوحة بعنوان أمومة لامرأة تحتضن طفلها تتقاطع فيه مع التكوين الذي نفذه والدها في إحدى لوحاته وبنفس العنوان، وبنفس الأسلوب الشبه تجريدي ولكن بترددات لونية بأسلوب الآفاقية، والجدير بالذكر أن محمد السليم نفذ مجموعة لوحات مختلفة الأساليب لموضوع (الأمومة) عبر مسيرته الفنية، وهو من المؤثرات الملحوظة على ابنته نجلاء.

شكل (١٩) (أمومة) ٢٠١٤، زيتية، ٢٠٠×١٥٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٢٠) محمد السليم (أمومة)، ١٩٧٤، زيتية ٦٠×٤٠سم،

معرض (شجار) ٢٠١٥م:

أقامت السليم معرضها الشخصي الثاني هذه المرة داخل المملكة في الدرعية تحت عنوان (شجار)، ضم (٢٠) لوحة متعددة المقاسات عبرت من خلالها عن حالة (الشجار) التي حولتها من وجهة نظرها إلى شجار إيجابي كما تتشابك أغصان الأشجار بصريا مع ما حولها من عناصر الطبيعة كالبحر والسماء والشمس والقمر.

تحولت الفنانة في تنفيذ هذه المجموعة إلى ألوان الأكريليك مما أتاح لها ممارسة تجريب أسلوب تقني جديد لم تعرف به سابقا، وذلك بسكب وسحب اللون على سطح الكانفس، ثم تستكمل رسم الأشكال بالفرشاة في رسم جذوع وأغصان الأشجار التي تمثل عنصراً بصرياً أمامياً ورأسياً في اللوحة. أما الأفق الممتد عرضيا فعاد إلى الظهور في التعبير عن الأرض والسماء، في هذه المجموعة ذكرت في لقاء عن معرضها هذا أن "الأسلوب تغير بعض الشيء مع الحفاظ على روح (الآفاقية) التي هي الأصل في كل لوحاتي" (السليم، ٢٠١٥)، كما عادت البيئة الطبيعية مؤثراً بصرياً قوياً يمكن ملاحظته من خلال المجموعات اللونية في هذا المعرض، وهي بذلك تعود لمنبع الرؤية الذي كان لدى والدها، كما أن إحدى لوحاتها حملت اسم "عبر الأفق" شكل (٢١-ج) وهو ما يعكس رغبتها في التعبير عن الآفاقية والأفق مصدرَ إلهام.

شكل (٢١-أ) "مواسم ٢" ٢٠١٥، زيتية ٦٠×٦٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٢١-ب) "حديقة الشمس" ٢٠١٥، زيتية ٦٠×٦٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٢١-ج) "عبر الأفق" ٢٠١٥، زيتية ٦٠×٦٠سم، بإذن من الفنانة

مجموعة (حواء) ٢٠١٦م:

قدمت نجلاء السليم مجموعتين فنيتين في عام ٢٠١٦م شاركت بإحداهما في معرض جماعي بعنوان (حواء) لمجموعة من الفنانات الخليجيات، أقيم في صالة (حوار) بالرياض؛ احتفالاً باليوم العالمي للمرأة، تعكس أعمالها في هذه المجموعة كما تظهر الأشكال (٢٢) العودة مرة أخرى للآفاقية بوضوح، من خلال الكتل الشكلية المجردة المتمركزة في وسط اللوحة بتكوين هرمي وبلون غامق يلفها ترددات لونية من اللون الأحادي المتدرج نحو الخارج، وهو أسلوب شاع استخدام والدها له على وجه الخصوص في أعماله الحروفية وغير المعنونة، مثل الشكل (٢٣)، إلا أنها هنا اختارت الأشكال البشرية للمرأة سواء المفردة أو الثنائية في علاقات وحالات إنسانية، معتمدة على أسلوب التضاد اللوني في عدد من اللوحات، كما أنها عادت لاستخدام ألوان الزيت والتلوين بالفرشاة، كما يلاحظ أنها حاولت خلق مساحات متدرجة بالغامق نحو الخارج في بعض اللوحات محاولة تغيير الأسلوب، وهي هنا تمثل أوضح حالات التأثر بوالدها.

شكل (٢٢-أ) "حين نتألم" ٢٠١٦، زيتية، ١٢٠×١٢٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٢٢-ب) "حين نتشارك" ٢٠١٦، زيتية، ١٢٠×١٢٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٢٢-ج) "حالمة" ٢٠١٦، زيتية، ١٢٠×١٢٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٢٣) محمد السليم "بدون عنوان" ١٩٨٧، ١٨٠×١٣٠سم، زيتية، مجموعة نجلاء السليم الخاصة، كتالوج معرض: حكاية مكان

معرض (روح المدينة) ٢٠١٧م:

تحت عنوان (روح المدينة) أقامت السليم معرضها الثالث في (جاليري نايلا) بالرياض عرضت فيه (٢٥) لوحة بمقاسات كبيرة نفذتها بألوان الأكريليك، حاولت فيها استنطاق المدينة الإسمنتية وإنعاش روحها؛ لأنها ترى أن هذه الروح أهم من مبانيها الشاهقة أو مرافقها الترفيهية وهي التي كشفت لها عن جماليات لا ترى بالعين؛ لأن المدن تجعل العالم منظما وراقيا وهي قادرة على إعادة التوازن لحياة الإنسان ليستمر في عمارة الأرض؛ لذا حملت اللوحات عناوين لبعض القيم المقدسة، مثل (تسامح) (سلام) وغيرها.

ويلاحظ هنا عودة نجلاء مرة أخرى للتقسيمات الأفقية في توزيع العناصر المعمارية المجردة، كما يعكس المعرض العمق البحثي للفنانة وتحررها بصريا من الصحراء إلى المدينة؛ إذ وجدت الكثير من المعاني التي أثارت مشاعرها في إيقاعات الأحداث وتشكيلة الكتل الإسمنتية المتكررة التي تحوي عناصر للحياة كالأشجار والورود وغيرها، تؤكد ذلك المجموعة اللونية المتميزة في تدرجاتها الترابية والخضراء والرمادية تعكس السكون والهدوء بصفتهما جزءاً من شخصيتها الرقيقة، طبقتها على قماش الكانفس بتقنية الرسم بالسكين المرهفة واستخدام العجلة الإسفنجية لدهن اللون كما تستخدم قطع الخشب أو الأقمشة في وضع اللون لإبراز الملامس، لتعكس حالة الانسجام التي عاشتها حال تنفيذ العمل؛ لذا يمكن تمييز أسلوب نجلاء هنا باختزال أكبر قدر من اللون والتركيز على التدرجات لإحداث إيقاع بصري مميز لهوية نسائية سعودية.

قال عن معرضها الناقد (البازعي، ٢٠١٧): "تبتعد أعمالها عن الاستنساخ لتحمل روح الآفاقية وتمضي بها في اتجاهات أخرى، إلى معالم المدينة تارة، وإلى الأشكال التجريدية تارة أخرى، في مسعى إبداعي واضح للسير في ذلك الاتجاه، والسير به أيضاً نحو أفق آخر يكون امتداداً له وإضافة إليه". وهو يؤكد أيضا على أن "من سمات المدرسة ألا يستنسخ التالي ما أنجزه الأول، وإنما أن يضيف إليه".

والمميز في معرضها هذا هي المساحات الكبيرة لبعض اللوحات التي لم يسبق أن قدمت مثلها، وتصل إلى ثلاثة أمتار عرضاً، مع تلاشي الفاصل بين الترددات في التدرجات اللونية حول الأشكال المحورية في اللوحة، مما أضفى الضبابية على المشهد العام أكثر من السراب الذي كان من مواصفات الآفاقية كأسلوب.

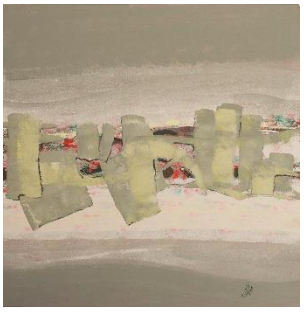

شكل (٢٤-أ) "من الوديان #١" ٢٠١٧، زيتية، ١٠٠×١٠٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٢٤-ب) "تناغم#١" ٢٠١٧، زيتية، ١٠٠×١٠٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٢٤-ج) "تسامح#١" ٢٠١٧، زيتية، ١٠٠×١٠٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٢٥) "أسرار المدينة#٣" ٢٠١٦، زيتية، ٣٠٠×١٨٠سم، بإذن من الفنانة

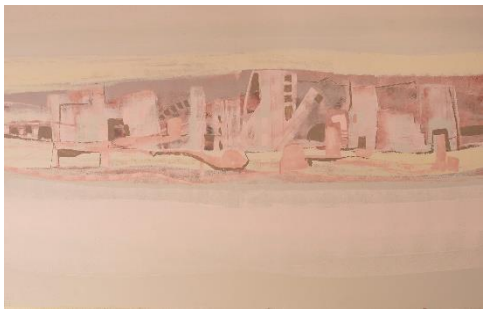

شكل (٢٦) "سلام" ٢٠١٦، زيتية، ٣٠٠×١٨٠سم، بإذن من الفنانة

معرض (روح الدرعية) ٢٠١٨م:

وقع الاختيار على نجلاء مع مجموعة أخرى من الفنانين والفنانات لإقامة معارضهم الشخصية ضمن أحد فعاليات السياحة الرسمية في محافظة الدرعية، فكان معرضها الرابع امتدادا للذي سبقه يحمل عنوان (روح الدرعية)؛ لأن موضوع الروح يشغلها وهي ترى أنها يمكن أن تتجسد في المدن وأيضا القرى، فقدمت (١٤) لوحة تحمل تكوينات بصرية لبيوت الطين النجدية الشعبية بأبوابها وشرفاتها، كما رسمت تكرارات المثلث بشكل رمزي على أنه عنصر معماري زخرفي يؤكد هذه الروح، وأغلب لوحات هذه المجموعة مربعة الشكل في بعد ٦٠ أو ١٠٠ سم مثل الظاهرة في شكل (٢٧)، ماعدا ثلاث لوحات مستطيلة أكبرها مقاس ٢٠٠×١٥٠سم شكل (٢٨) بعنوان (زرانيق) وهي ممرات متعرجة ضيقة في الأحياء التراثية في الخليج العربي.

يتشكل العمل الواحد من لوحتين أو أكثر مكملة لبعضها الآخر، والتكوينات وإن بدت أفقية فإنها مختلفة عن الأفق لدى والدها، إنها صياغة بصرية جديدة لدى الفنانة بما تحمله من تجريد مع تميز الأسلوب الخاص بها في المعرض، كما أن المجموعات اللونية مرتبطة بالموضوع ذاته وهي بيوت الطين باللون البني الذي يمكن تمييزه بصريا عن اللون البني في أعمالها عن الصحراء، وكذلك اللون الأخضر في مجموعتها هذه بدرجات نقية ترمز للمزارع في القرى.

أما التقنيات في هذه المجموعة فهي متنوعة بين التلوين بالفرشاة وبالسكين بالألوان الزيتية، كما عادت لمعالجة سطح اللوحة بملامس الخطوط البارزة، وهو ما استخدمته سابقا في مجموعة (الأكنة ٢٠١٢). ويتضح أن الفنانة تحاول صياغة أسلوب فني وتقني مميز بها تقدمه ثم تتراجع عنه ثم تعود إليه مرة أخرى.

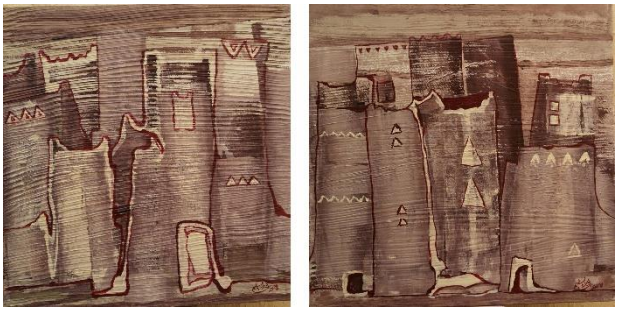

شكل (٢٧) "زخارف ١ و٢" ٢٠١٨، زيتية، ٢×(٦٠×٦٠سم)، بإذن من الفنانة

شكل (٢٨) "زرانيق" ٢٠١٨، زيتية، ٢٠٠×١٥٠سم، بإذن من الفنانة

مجموعة (السماء أنثى) ٢٠١٨م:

قدمت نجلاء في نفس العام أربع لوحات شاعرية المعنى تحت عنوان "السماء أنثى"، تظهر في الأشكال (٢٩)، وهي مكملة لبعضها وعلى مساحة ٥٠×١٢٠سم لكل لوحة ومجموع كلي٢٠٠×١٢٠سم، باستخدام ألوان الأكريليك، تظهر فيها مجموعة من الأشكال الخطية السوداء تمثل هيئات نساء مجردة تشبه أعواد الكبريت المحروقة، تبدو شفافة تظهر من خلفها خطوط الأفق، المجموعة اللونية من الأخضر والبيج والبرتقالي موزعة في خطوط أفقية في خلفية اللوحة رغم الاستطالة الكبيرة في اللوحات. أما أسلوب التلوين فهو بطريقة الطبقات الشبه شفافة تعطي تداخل في الخطوط وإيحاء بالجو الممطر حتى النساء قد شمرن عن أرجلهن خشية البلل، مما أعطى إيقاع لوني وشكلي متزن في اللوحات الأربعة، هذا الأسلوب مهد للمجموعة التالية التي قدمتها نجلاء في معرضها الخامس الذي خصت به المرأة شكلا ومضموناً.

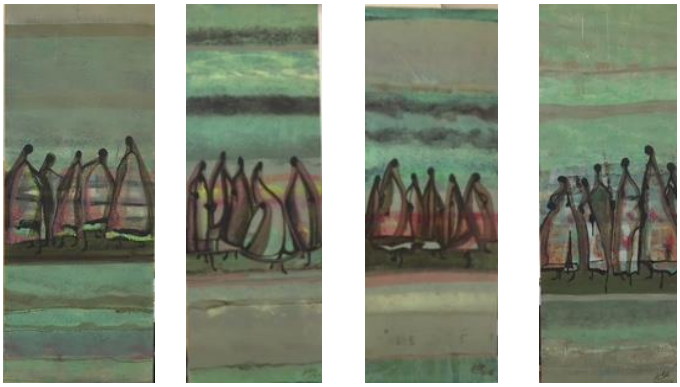

شكل (٢٩-أ) "هي تمطر حبا" شكل (٢٩-أ) "هي تدفئ الكون" شكل (٢٩-أ) "هي تشع نورا" شكل (٢٩-أ) "هي تحمل جمالا"،
أكريليك على كانفس ١٢٠ × ٥٠ سم، بإذن من الفنانة

معرض (تمكنت) ٢٠١٩:

أقامت نجلاء معرضها الشخصي الخامس (تمكنت) في جاليري نايلا بالرياض عام ٢٠١٩م، قدمت فيه (٢٦) لوحة، منوعة في مساحاتها سواء مربعة أو مستطيلة رأسية وأفقية، وصفته نجلاء في مقدمة كتالوج المعرض بأنه: توثيق لحظة ما قبل اتخاذ القرارات الجديدة لتمكين المرأة السعودية، لحظة مهمة من التقدير والاعتراف بإنسانيتها التي لن تستقيم الحياة مزدهرة إلا بها، لحظة تمكين المرأة من القيام بأدوارها كافة، ومسؤولة صاحبة موقف وشريك تنموي للوصول إلى حياة طبيعية متزنة.

أما الأسلوب الفني والتقنية فلقد عادت نجلاء لاستخدام ألوان الأكريليك في مجموعة لونية تؤكد فيها ارتباطها بالآفاقية، وفي هذا المعرض صرحت نجلاء بإصرارها على انتمائها للآفاقية اتجاهاً، وقد طبقت تردد درجات اللون الواحد هذه المرة في الظلال التي تبدو خلف تلك الهيئات لتعطي عمقاً في اللوحة وتكثيفاً للمعنى، واستخدمت التضاد اللوني بين الخلفيات الهادئة والهيئات النسائية الرمزية المتجمهرة في مقدمة اللوحات وهي ثابتة بكل شموخ وكبرياء، متلاحمة ومتقاربة رغم تفاوتها في الطول، وهو ما كون إيقاعاً بصرياً شاعرياً، يعكس المكون النسائي في المجتمع.

استخدمت الفنانة في هذه المجموعة عدة أساليب في التلوين بالعجلة أو بالسكين، إلا أن السائد في هذه المجموعة استخدامها للون الصافي بلا تدرجات ولا ملامس في الهيئات البشرية كأنها أخيلة. أما الملامس والتأثيرات فتظهر في الخلفيات، كما عرضت إلى جانب اللوحات الكبيرة في هذا المعرض لوحات صغيرة لتجارب تقنية متعددة تعطي زائر المعرض فكرة عن الأسلوب الفني المميز الذي استخدمته الفنانة.

شكل (٣٠)
"رسم تحضيري١" ٢٠١٨، زيتي، ٣٠×٤٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٣١)
"تمعن" ٢٠١٩، زيتية، ١٠٠×١٠٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٣٢)
"توقع" ٢٠١٩، زيتية، ١٠٠×١٠٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٣٣) "انتظار" ٢٠١٩، زيتية، ٣٠٠×١٥٠سم، بإذن من الفنانة

مجموعة الأعمال الفنية - ٢٠٢٠:

عرضت نجلاء عبر بعض حساباتها في وسائل التوصل الاجتماعي مجموعة اللوحات تمثل امتداداً للهيئات النسائية الصامدة التي قدمتها في معرضها (تمكنت)، ولكنها منفذة بأسلوب التلوين بالسكين مع تضاؤل واضح في نصوع اللون، وعودتها مرة أخرى لمجموعة الألوان الترابية البنية والصفراء والخضراء، المرتبطة بالآفاقية، كما في الشكلين (٣٤ و٣٥)، وتبدو المفردات البشرية بعدد أقل وكأنها تمثل الأسرة فيما كانت تمثل المجتمع في المجموعة السابقة، فما زال موضوع المرأة يشغل تفكيرها ويستحث طاقاتها للتعبير عنه.

شكل (٣٤) "تمعن" ٢٠١٩، زيتية، ٨٠×٨٠سم، بإذن من الفنانة

شكل (٣٥) "توقع" ٢٠١٩، زيتية، ٤٠×٤٠سم، بإذن من الفنانة

ثم عادت نجلاء بنهاية عام ٢٠٢٠م مرة أخرى لموضوع البيئة وعناصر التراث المعماري والنخيل وعرضت مجموعة محدودة من اللوحات الزيتية بطبقة لون كثيفة، مثل شكل (٣٧) الذي يمثل أشكالاً مجردة لعناصر المسجد، مثل القباب والمآذن والأقواس، واستخدمت أسلوب التلوين بالفرشاة مع إعطاء ملمس خشن على سطح اللوحة. أما المجموعة اللونية فهي الأخضر بدرجاته المتعددة ولكنها في هذه المرة ليست ترددات حول محور العمل بل مساحات متراكبة ومتداخلة لتلك الأشكال المجردة، وأيضا كما في الشكل (٣٨) بعنوان "ريضان" وهي جمع روضة، وتقترب مرة أخرى للآفاقية في موضوع البيئة الطبيعية والأسلوب الفني الذي جاء في بعض أعمال والدها في البدايات، وهي تمهد لمجموعة جديدة تعكس تحول أسلوبي جديد.

شكل (٣٦) "الجامع" ٢٠٢٠، زيتية، ١٢٠×١٢٠سم، بإذن من الفنانة

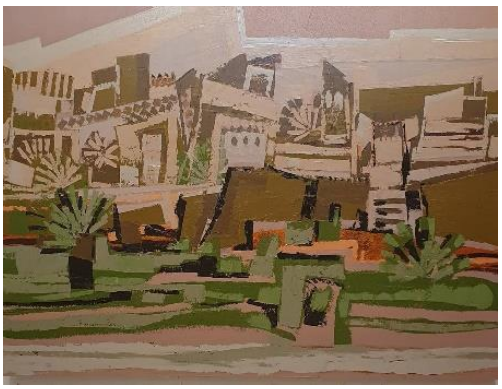

شكل (٣٧) "ريضان" ٢٠٢٠، زيتية، ٢٠٠×١٥٠سم، بإذن من الفنانة

النتائج:

من خلال الإطار النظري والتحليلي حول تحولات الأسلوب الفني لدى الفنانة نجلاء السليم؛ توصل البحث إلى عدد من النتائج للإجابة على تساؤل مشكلته التي نصت على هذا السؤال: ما تحولات الأسلوب في لوحات نجلاء السليم عبر مسيرتها الفنية بين تأثير أسلوب والدها ومحاولة التحرر منه؟

وجاءت النتائج كالتالي:

– تتفاعل نجلاء السليم المرأة السعودية المثقفة وذات البصيرة مع ما يحيط بها من بيئة ومجتمع، وتستخدم لغتها التعبيرية بصفتها فنانة مستقلة باستخدام إيقاع اللون وتداخل الأشكال في اللوحة التصويرية المعاصرة بأساليب فردية متكررة عبر مجموعاتها الفنية.

– تمثل أعمال نجلاء استعارة من والدها للأفكار في التعبير عن البيئة وكذلك التقنيات والأساليب في تنفيذ أغلب الأعمال، من خلال تأثرها به، وتجلّى ذلك في بدايات مسيرتها الفنية، ثم توارى خلف أسلوبها الخاص عبر السنين.

– ظهر تحول الأسلوب الفني واضحا في لوحات نجلاء السليم، ويمكن قياسه من خلال ظهور الآفاقية فيها أو ابتعاده عنها بين مد وجزر يدفعها نحو الابداع والتجديد، وما زالت أعمالها تعكس تأثير ذلك عليها، وما زالت تمارس المزيد من الأساليب الفنية المتنوعة.

– لم يشكل التأثير الأسلوبي عائقا لنجلاء السليم؛ لأنها تمتلك الدراسة الأكاديمية والأدوات الفنية التي مكنتها من العمل باستقلالية فكرية وتقنية طورت من خلالها أعمالها وقدمتها في مجموعات فنية تعكس ذلك.

– تراوحت مواضيع نجلاء السليم بين البيئة والمجتمع بشكل أساسي، كما أنها تعتمد على استخدام الألوان الزيتية بشكل مكثف أكثر من أي خامة أخرى، فهي تتيح لها الحس المادي والمعنوي بالتلاقي مع والدها.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصل إليها البحث يمكن تقديم عدد من التوصيات التي تسهم في تطوير مجال دراسة الفنون البصرية السعودية، كالتالي:

– القيام بالمزيد من الأبحاث في "دراسة الحالة" في مجال التصوير التشكيلي السعودي وتطبيقها على الفنانين السعوديين المعاصرين من كلا الجنسين ومن جميع الأجيال الفنية، للكشف عن المؤثرات الأسلوبية وتحولاتها في الفنون البصرية السعودية.

– دراسة الأساليب الفنية بوصفها مظهرا للإبداع والتميز بين فنان وآخر مما يساهم في تطوير تدريس الفنون البصرية أكاديمياً.

– تقديم المزيد من الأبحاث والمؤلفات عن الفنانين السعوديين كتوثيق ثقافي وتاريخي في ظل ندرة المؤلفات العلمية المنشورة حولهم.

المراجع

المراجع العربية:

1. البازعي، سلطان. "التشكيل وروح الإبداع بين المدينة والصحراء" صحيفة الشرق الأوسط، مايو ١٧, ٢٠١٧.

1. Albazey ،Sultan. "altashkyl w roh alebda'a byn almdynt w allshraa." sahyft alsharq alawsat ، mayo 17, 2017.

2. السليم، محمد. الآفاقية: فن الرؤية الآفاقية الصحراوية التشكيلي، الرياض. ١٩٩٢.

2.Alslym ،mohamd. Alafaqya: fan alroya'a alafaqya alsahrawya altashkyly، alryadh. 1992.

3. العبيدي، محمد. "في اللوحة التشكيلية، نجلاء السليم أنموذجا"، alnoor.se. http://alnoor.se/article.asp?id=147114 ، (تاريخ الزيارة: ٢٠ أغسطس ٢٠٢٠).

3. Alobydy ،mohamd. "fe allwhat altashkylya ،najla'a alslym anmwzgan" ،alnoor.se. http://alnoor.se/article.asp?id=147114 ، (tarykh alzyara: 20 oghostos 2020).

4. المنيف، محمد. "الأضلاع الثلاثة - مسك آرت وإثراء والمجلس السعودي للفنون- ترتقي بالفن السعودي." صحيفة الجزيرة، يناير ١٩، ٢٠١٨.

4. Almonyf ،mohamd. "aladhlaa althlathah - misk art w ethra'a w almgls alsuody llfnon- trtaqy be alfan alsuody." sahyft algzyrah ،ynayr 19, 2018.

5. السليم، نجلاء. مقابلة تلفزيونية مع إيمان باحيدرة. برنامج قراء النجوم. القناة الثقافية السعودية، ٢٠١٥/٧/٦.

5. Alslym ،najla'a. moqabla tlfzywnya ma eyman bahydrah. brnamg qoraa'a alngoom. alqnat althqafyt alsoudyt 6/7/2015.

6. السليم، نجلاء. مقابلة تلفزيونية مع صالح الشادي. برنامج هذا أنا. قناة روتانا خليجية، ٢٠١٧/٧/٢٧.

6. Alslym ،najla'a. moqabla tlfzywnya ma saleh alshady. brnamg haza ana. qnat rotana khlygyah, 27/7/2017

7. السليم، نجلاء، مقابلة صحفية، مجلة اليمامة. يونيو ١١، ٢٠١٥.

7. Alslym ،najla'a ، moqabla sahfyah ،maglat alymamah. ywnyw 11, 2015.

8. السليم، نجلاء. مقابلة مسجلة مع الباحثة، فبراير ٩، ٢٠٢٠.

8. Alslym ،najla'a. moqabla mosglah maa albahethah ،febrayr 9, 2020.

9. آل وادي، علي والطفيلي، مهدي. الأبعاد الأسلوبية والتقنية في رسوم التعبيرية التجريدية، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

9. Alwady ،Ali w Altafyly ،mhdy. alabaad alaslwbyt waltqnyt fe rsoom altabyryt altgrydyt ، aman: dar sfa'a llnsher w altwazea, 2011.

10. خضير، إخلاص. "تداخل سياقات الفن المعاصر بين التناص والاقتباس." مجلة الأكاديمي ٨٤ (٢٠١٧): ١١٨-١٠١.

10. khodyr ،ekhlas. "tdakhol syaqat alfan almoaasr byn altnas w aleqtbas." mglat alakadymy 84 (2017): 101-118.

11. وزارة الثقافة والاعلام (٢٠١٢): دليل المعرض الشخصي الأول (الأكنة) للفنانة نجلاء السليم، المملكة العربية السعودية.

11. Wzart althqaft w alelam (2012): dlyl almardh alshksy alawl (alakenh) llfnana najla'a alslym ، almmlkt alarbyt alsawdyt.

12. مؤسسة جادة أما للفنون (٢٠١٥): دليل المعرض الشخصي الثاني (شجار) للفنانة نجلاء السليم، الدرعية، المملكة العربية السعودية.

12. Mosst gadt ama llfnoon (2015): dlyl almardh alshksy althany (shegar) llfnana najla'a alslym ،aldreyt ،almmlkt alarbyt alsawdyt.

13. جاليري نايلا للفنون (٢٠١٧): دليل المعرض الشخصي الثالث (روح المدينة) للفنانة نجلاء السليم، الرياض، المملكة العربية السعودية.

13. Galyry nayla llfnoon (2017): dlyl almardh alshksy althalth (rwh almdynt) llfnant najla'a alslym ،alryadh ،almmlkt al3rbyt als3wdyt.

14. جاليري نايلا للفنون (٢٠١٩): دليل المعرض الشخصي الخامس (تمكنت) للفنانة نجلاء السليم، الرياض، المملكة العربية السعودية.

14. Galyry nayla llfnoon (2019): dlyl almardh alshksy alkhams (tamknt) llfnant najla'a alslym ، alryadh ،almmlkt al3rbyt als3wdyt.

15. هاتف، رنا وعليوي، أحمد. "الأساليب الفنية وتحولاتها في الفن المعاصر." مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ٤١ (٢٠١٨): ١٤٧٧-١٤٥٢.

15. Hatf ،rna w Alywy ،ahmad. "alasalyb alfnyt wthwlatha fe alfan almoaasr." mglat kolyt altrbyah alasasyah llolwm altrbwyah w alensanyah 41 (2018): 1452-1477.

16.ياسر، أنس. "الأسلوب في الرسم العراقي المعاصر قبل وبعد الحرب." مجلة الأكاديمي ٨٨ (٢٠١٨): ٤٠-٢٥.
16. Yasr ،ans. "alaslwb fe alrasm aleraqy almoaasr qabl w baad alhrb." mglat alakadymy 88 (2018): 25-40.

المراجع الأجنبية:

- Badawi, Hanadi (2011). "The potential for installations to create new directions for Saudi Arabian art". (Unpublished PhD Thesis). Coventry: Coventry University.

(١) من مقابلة مباشرة للباحثة مع الفنانة يوم الأحد ٩ فبراير ٢٠٢٠م.

(٢) من مقابلة مباشرة للباحثة مع الفنانة يوم الأحد ٩ فبراير ٢٠٢٠م.